الاختصاص

الشيخ المفيد

الكتاب: الاختصاص
المؤلف: الشيخ المفيد
الجزء:
الوفاة: ٤١٣
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي
الطبعة: الثانية
سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
المطبعة:
الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات: طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد

من هذه الأوقات التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انتهى إليه الخبر فيرى في ولده
ذلك ما يحب (١).
عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن عمر بن يزيد قال: سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر، قال: قلت أما ما قدر فقد عرفته
فكيف ما لم يقدر؟ فقال: حتى لا يكون (٢)
وعنه، عن هشام بن سالم، عن حسن بن الجلال قال أخبرني جدي قال:
سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إبدء بمن
تعول، أمك وأباك وأختك وأخاك. ثم أدناك فأدناك: وقال: لا صدقة وذو رحم
محتاج (٣).
صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعد عقيصا حدثه أنه سار مع
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه نحو كربلاء وأنه أصابنا عطش شديد وأن
عليا " صلوات الله عليه نزل في البرية فحسر عن يديه، ثم أخذ يحثو التراب ويكشف
عنه حتى برز له حجر أبيض، فحمله فوضعه جانبا " وإذا تحته عين من ماء من أعذب ما
طعمته وأشده بياضا "، فشرب وشربنا، ثم سقينا دوابنا، ثم سواه ثم سار منه ساعة ثم
وقف، ثم قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدروا
عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شئ (٤).
أبو جعفر، عن أبيه، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن
محمد بن زياد، عن سيف بن عميرة قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من لم يبال بما

---

(١) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٥ ص ٤٩٨ والبرقي في المحاسن ص ٣٠١ ونقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ٢٣ ص ٦٧ من المحاسن والاختصاص
(٢) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ج ٢ ص ٤٦٩ عن عمر بن يريد عن أبي الحسن عليه السلام والضمير في " لا يكون " راجع إلى التقدير أي لا يحصل التقدير
(٣) نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ٠ ص ٣٩
(٤) نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ٩ ص ٥٧٥ من الاختصاص

قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان (١)، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان.

ثم قال عليه السلام: إن لولد الزنا علامات، أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أن يحن إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيئ محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمه في حيضها (٢).

وبهذا الإسناد قال: قال الصادق عليه السلام: إن لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنة، فمتى أذنب ذنبا " كبيرا " رفع عنه جنة فإذا اغتاب أخاه المؤمن بشئ يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ويبقى مهتوك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة، وفي الأرض على ألسنة الناس، ولا يرتكب ذنبا إلا ذكروه ويقول الملائكة الموكلون به: يا ربنا قد بقي عبدك مهتوك الستر وقد أمرتنا بحفظه، فيقول عز وجل: ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيرا " ما فضحته فارفعوا أجنحتكم عنه فوعزتي لا يؤول بعدها إلى خير أبدا " (٣).

---

(١) رواه الصدوق - رحمه الله - عن جعفر بن محمد بن مسرور في معاني الأخبار ص ١١٣ وزاد هنا " ومن لم يبال أن يراه الناس فهو شرك شيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة فهو شرك شيطان " وقوله: " شغف بمحبة " أولع بها. ونقل في البحار ج ١٥ باب جوامع مساوئ الأخلاق.

(٢) رواه الصدوق - رحمه الله - في الخصال باب خصال الأربعة عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر الخ. وفي المعاني ص ١١٣ أيضا ". ونقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ١٥ باب الذنوب وآثارها.

(٣) الجنة - بالضم -: السترة وجمعها جنن بضم الجيم وفتح النون - وقال العلامة المجلسي - رحمه الله -: كان المراد بالجنن ألطافه سبحانه التي تصير سببا " لترك المعاصي وامتناعه فبكل كبيرة - كانت من نوع واحدا وأنواع مختلفة - يستحق منع لطف من ألطافه أو رحماته تعالى وعفوه وغفرانه فلا يفضحه الله بها، فإذا استحق غضب الله سلبت عنه لكن يرحمه سبحانه ويأمر الملائكة بستره ولكن ليس سترهم كستر الله تعالى. أو المراد بالجنن ترك الكبائر فإن تركها موجب لغفران الصغائر عند الله وسترها عن الناس فإذا عمل بكبيرة لم يتحتم على الله مغفرة صغائره " وشرع الناس في تجسس عيوبه. أو أراد بالجنن الطاعات التي هي مكفرة لذنوبه عند الله وساترة لعيوبه عند الناس ويؤيده ما ورد عن الصادق عليه السلام الصلاة سترة وكفارة لما بينها من الذنوب فهذه ثلاثة وجوه خطر بالبال على سبيل الامكان والاحتمال. انتهى

وقال الفيض - رحمه الله -: كان الجنن كناية عن نتائج أخلاقه الحسنة وثمرات أعماله الصالحة التي تخلق منها الملائكة وأجنحة الملائكة كناية عن معارفه الحقة التي بها يرتقى في الدرجات وذلك لأن العمل أسرع زوالا من المعرفة. انتهى

والحديث نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ١٥ باب الذنوب وآثارها من الاختصاص.